

ثقافة

نصوص

احتجاز

صفّ لي في الجدار إلى يمن الباب خزائنة حديدية طويلة ضئقة، تحوي قسَمين، تلك التي ستُخدَم في الدوائر الحكومية. دخلت عبر الباب مثل عمود كهربائي وانصبت أمامي، درُوزٌ من الصدا الأحمر تهمني من أثمانِي القليلة كلما فتحتُ أحدَ بابَيْها الضَيِّقين، قفصانَ أبيضان، رُوج جوارب نايلون، منشفتان، وماذا بعد؟ مكابحي لم يكن يتعدى قلم الكحل وأحمر الشفاة بسنَّله من النايلون، ورغم عُلُق الغم داخل الكيس بشرطٍ لاصقٍ عريض.

لا تخمضُ عيني بسهولة، قاموا بتسليط فوهته تماماً فوئي، وكلّما دعفتُ رأسي اعلى اصطدمَ بخلاط الحديقة من خلفي. ■■■

ظلم
حزَنٌ صغير ربط مهمل وقديم، تهجَّن جدرانها، في كل مرة تدوي قذيفة على إسفلت الشارع، أو تطلق في الجوّ الباب ضيقٌ، لا يُفتح إلاّ إلى الخارج، أفقّله على من الداخل بفقل رخو من نوع أنتي وندر غير متحابّين كثيراً، لذا نطلّ ذلك الشق الطوليّ الرفيع بسبب ضوء الخارج الذي ينجذب لثوانٍ ثم يعود، أزواج من عيون نصف مفتوحة، متلصصة في زواجها وسجيتها، خارجاً في فضائهم المنسي.

موتاهل

اشكالٌ غريبة، كيف ترين كل هذا؟ الفن في الرؤية، أرواحٌ مخنوقة تلود بالزوايا، الرؤوس قد اقتيدت من شغرها، هناك في الزاوية، بين السقف والجدار، مجنوناتٌ مقلّقات في الهواء، لم تدخل هذا البيت بناتٌ غريبات قبلك، لكني أرى نساءً، أفقّلن الباب على أنفسهنّ، ونسي أمرهنّ، ليس غير العنكبوت المسنّ من يسندهنّ.

قد اعتنوا قدر الإسكان بتخفيف المكان، لا تتجاوز مساحته المترين المرتعزين، تمّ تجهيزه بسريرٍ منخفضٍ امتدّت عليه خشبةٌ لم تكن سميكة، وزني لا شيء، وقد

يصلني صوتٌ تسلقُ الغلط وخريشة مخالبها الشبيخة الناعمة على الباب الأولى الذي يركب ليصمّد الزباب والناموس، أسمع صوت عاداتهن للقطب باسماء الإثني عشر إماماً، أو زجرها. ■■■

ظهور وفتي

يتعب جفناي ويسقط الكتاب على إبطاع وحده لي، لم أكن مرتبّة حتى يتحدّ بي فافظهر. أنفض لأطفئ الضوء أعلى فتحة الباب، ولا تسلّم أصابع قدمي كل مرة، تزرق بعد ضغط الرزّ على يمين الباب لإفغائه، أنسي حتميّة الاصطدام بالخفيفة المدفونة أسفل الجدار قريباً من الأرض إلى اليسار، العن، بالصدّ من الهذبات التي تتسلل إلي من الفتحات صرّت أعرف الأيات التي يطربونها في فضاء هذا البيت، لم تكن الحفيفة لتخيفني حين يسقط عليها القليل من الضوء ليلاً، لكن أسفلها كانت هناك المبالوعة ذات الفوهة المرتبعة، رغم انه قام بغلقها بقطعةٍ من ورق مقوى

تنتهبها بشرطي لاصقٍ عريض، ظلّ الصوتُ العلنة، معنعي من فتحة ثانية وتسليط ضوء التورجالات بداخلها. ■■■

ضحك وخوف

بنامون متكبّراً جداً، أطفئ الضوء وأعود لكتابي، أمارس استذكار الهدشة في تخليتي لقائناً، مرّتين، ومرّتين متتاليتين قام بتزوير إجازة النزول، نضحك، وخارج ثنائية المحلّ الناعم ما بين أسناننا، وهو لم يبات إلاّ قبل أن يستحقّ في الشهر، لكنّه يعود ليرتدي الملابس العسكرية المظلمة ذاتها. ■■■

دهاليت

كيف يمكن للجدران ألاّ تبوح بالسزّ، إلاّ يمكن أن تؤدّ ذلك وشذّة، كانت ستقفس، لذا كلّ تلك التصمّعات، تلك النسوة الثقيلة التي تنزل على هذا البيت المتعبّ وتسدّ منافذهُ



ذمّ عالمه (فنت عماد)

اختاروا الحبس الانفرادي بداخله، ربّما لم يكن اختياراً محضاً، مثل المذهب أو الطائفة، عاداتٌ فحسب يصعب التخلّص منها بمرور الوقت، وجوّ خالية إلاّ من زعب الحياة، يقصدى، الصوت غير واضح، هم يحذرون من مجال كلمات تخرج عن المقرّر للحوار، ولا مجال للسؤال عن شيء، أو جدوى من فكّ الأسرار، كما من الحمق الاستعانة بالخيال، لا اتقصص، لا يهفئي إلاّ الجزء الذي يوضح أفقنا وصلته هو بهذا المكان.

ألبا

منتصف تلاوة من القرآن بثّ المذيع بياناً هاماً في المطبخ، لم أعرف فحواه، تسلّل مع رائحة خمس البصل عبر المشبك الصغير، أعلى الجدار في الحفّام، أعمى العنكبوت الهرم أغلب عيون المشبك لضجيره، أطفئت الشاژ وفرغ البيت بعدها، على غير عادته، انطلقت الأصوات، في العادة لا يغارون، رغفهم إلاّ في الشلات وجبات اليومية، وأوقات التوضؤ الخمسة، بالإمكان ضبط

وقفه مع

تقف هذه الزاوية مع مبدع عربي في اسلة حول انشغالنا ته وجديد اتشاحه وبعض ما يوّد مشارطته مع قرآله

عقائ . العربي الجديد

■ ما هو يشكك هذه الأيام؟

تتحدّز ملاحج الإشغال بيمات الواقع العربي في ظلّ التردّي على كافّة الصّغف، لتُعَاد إلى الذهن حالة الغد والقادم وما يرسم من إبطاع يميل إلى الأمل؛ فلسفة المستقبل، كراسم للواقع، هي ما يجب أن نعمل له وما أعمل عليه حالياً، والنظرة ليست نظرة تاريخية إحصائية بقدر ما هي قراءة للاستشراف قادرة على بثّ وعي ناقد.

بدأت بفكرة وسؤال تفكّكي للواقع مستنداً إلى التجربة التاريخية: كيف نجحت القوى الاستعمارية المعاصرة في توظيف الفكر الجهادي التكفيري، وتوظيف ما سُمّي بالدولة الإسلامية («داعش») في الفترة الأخيرة؟ هل هناك في التجربة التاريخية ما يحمل مثل هذا التوظيف؟ لذا فإنّ مشروعِي - الذي أعمل عليه ضمن هذا الإطار - هو دراسة التوظيف الاستعماري للجهاد في الحرب العالمية الأولى ضمن نموذجين: النموذج الألماني (من دول الوسط)، والنموذج البريطاني (من الحلفاء).

■ ما هو آخر عمل صرر لك وما هو علك القادم؟

مشروعِي الجديد قراءة في مسؤودات تصبح بلفور بين 1 فتوز / يوليو و2 تشرين الثاني/ نوفمبر 1917، وهو منشور في «مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية» (2021)، إذ قامت بكتابةً على البحث في سؤال: من الذي وظّف الآخر في خدمته؟ وهل كانت الحركة الصهيونية من القوة لتوظّف بريطانيا؟

يخصّص البحث إلى أن بريطانيا نجحت في توظيف الحركة الصهيونية في مجهودها الحربي، ولا سيما النجاح في ضدّ الولايات المتحدة الأميركية إلى جانبها في الحرب الكونية الأولى؛ وأنّ تصريح بلفور يعني بلا قيمة حتّى تمّ تضمينه في صكّ الانتداب البريطاني على فلسطين، والمتّسع بلخط إدارة أكرة الباب، كانه الكون بأساره. بامتلائه وفرغاه، بضحجيه وسكوته: أشياء كثيرة تفكّقت بمجرد لسمها، أخرى اخفقت بعد ثمانية من استدارتي لرؤيتها. الأشياء أفقدتُ أحد سرراويلي التي نشرتها على حمل الغسيل المخصّص لي، كان متّاحاً لي الخبز في باحة صغيرة، ذات سقف نصفي ذي خشب بال تحتمي تحته قفطهم، يتركن حشفية الحوض الخفيض تقطر لهم الماء خوفاً من شرّ حرارة أشهر الصيف.

النص الكامل

عناص الموضوع الالكتروني

السبت 29 يناير/كانون الثاني 2022 م
26 جمادى الآخرة 1443 هـ، العدد 2707 السنة الثالثة
Saturday 29 January 2022

أمجد الزعبي

القومي في تلك المنطفة المتداخلة إننيا ومذهبياً: كيف وصلت مع الإتحاد الأوروبي إلى حالة جديدة فيها عدّ أفضل لواطن تلك المناطق.

■ لو قبض لك البدء من جديد، أي مسار كنت ستختار؟

سوف أختار المسار الذي أنا عليه الآن. كان خيارِي ورغبتي في بناء رؤيتي التي اعتقد أنّها لا تزال لي بدائياتها، وأعمل على تطويرها باستمرار، مع الإيمان العميق بحتمية التغيير وأنّ القادم أفضل، فالتاريخ بالنسبة إلى لي ليس حقل دراسة وحسب، وإنما حقل الحياة ذاتها يبلّغنيها وجمالها؛ دراما، ومسرح، ونمط فلسفي وعلمي.

■ ما هو التغيير الذي تنتظره أو تريده في العالم؟ احترام الاختلاف والتنوّع الجمال يمكن في الاختلاف، فلو تخيلتُنا أنّ كلّ البشر

■

التاريخ هو حقل الحياة ذاتها بلّوغها وجعلها

■

السبت 29 يناير/كانون الثاني 2022 م
26 جمادى الآخرة 1443 هـ، العدد 2707 السنة الثالثة
Saturday 29 January 2022

وقفه مع

بغفس الصورة والشكل واللون، لما ظهر الجمال، وهذا يقود إلى الاعتراف بالآخر خارج الذات، والانفتاح في الفهم والقدرة على المحافظة على الذات الإنسانية

بطاقة

باحث أردني من مواليد عام 1971. حاصل على درجة الدكتوراه في تاريخ أوروبا الحديثة والمعاصر عن أطروحته «تجربة الوحدة الألمانية من خلال برلمان فرانكفورت- 1848 - 1849». أصدر العبد من الدراسات والكتب، منها «هزبريت صموئيل وتأسيس إمارة شرقي الأردن: 1920 - 1925»، (2002)، و«شر الثورة الفرنسية وحكم ناپليون على ألمانيا: 1815 - 2010».

وآخر في فكر الأمير عبد القادر: دراسة في فتنة دمشق 1860 (2016)، و«حركة الشباب الهيجلي 1829 - 1848»، (2017)، والتحقّق السياسي لمفهوم الجماعة في القرن الأول الهجري» (2018)، والتغلغل الألماني في الدولة العثمانية من خلال الاستشراق في الربع الأخير من القرن التاسع عشر» (2018).

■ خصّصة من الماضي تود لقائها، ولما هي بالذات؟

خطير في المجال شخصيات كثيرة كان مستوى المغرب ابن رشد وابن خلدون، لها بصمّتها الواضحة لدى، فعلى الشخصية التي أثرت في هي شخصية الحلاج، شعراً وتصوراً وحزبة:«الحلاج كان قريباً من الناس ويعبّر عنّا بفقر فيه، على عكس غيره من المتصوّفة، وكان دائم الترحال والتغلّب، كثير النقد للحالة السياسية العاقة في عصره؛ وبذكريتي بالعالم العربي اليوم والمحاكمات الصورية التي تجري للمفكرين، وكيف كانت نهايةً بمحاكمة صورية أتهم فيها بالزندقة والإلحاد.

النص الكامل

عناص الموضوع الالكتروني



امجد الزعبي

بطاقة



رواية وساعرة ومترجمة عراقية من مواليد البصرة عام 1963، تقيم في كوينزلاند منذ 1992. صدر عملها الأول عام 1998 بعنوان «حرب تام»، واتبعت بالعديد من الروايات (طك «هتلز الوحشة» و«جملتها الملوحة») والمجموعوات الشعرية («حديقة بطمر رجل»، «تلك المروج التي تلوّح من بعيد»)، إضافة إلى نصوص سردية وترجمت عن الدنماركية، من آخرها «إنّ أخذ العنب مثلٌ شيئاً مرثوّةً ليهي ل نايا ماريا آيت وهذهم» ل توم كريستينسن.

متابعة

إغلاق اتيليه الإسكندرية هزيمة جديدة للذاكرة الثقافية

ما الذي يبقى من المدينة؟



مدخل العتبه (من صفحة عناص التاشكيل على عشاور)

بعد إغلاق «الاتيليه» تفقد الإسكندرية معلماً ثقافياً، وقد يكون ذلك مقدّمة لهدم وبناء عمارة حديثة مكانه، كحال الكثير من مبانِي المدينة التراثية

الإسكندرية.. سناء اميث

لا شكّ في أنّ الثالث والعشرين من كانون الأول/ يناير الجاري يوم حزين في تاريخ الإسكندرية، إنه اليوم الذي إغلق فيه أحد أعرق الفضاءات الثقافية للمدينة: «الاتيليه»، الذي كان مقرّاً لجمعية أبناء وفناني الإسكندرية، بعد هذا الإغلاق لا يمكن إلاّ تشعّر بتشييد للثقافة وتبديد للذاكرة الثقافية في مدينة لا تنفق تُخسر سحرها بمرور العفود.

تلمس ذلك ونحن نقرأ، في ذات اليوم، ما كتبه الفنان التشكيلي على عشاوري تدوينة في صفحته على فيسبوك: «يوم حزين.. وبدأت اتيليه الإسكندرية، صرّحاً ثقافياً وإبداعياً ومعيارياً لا أبالغ إذا قلت إنه خسارة إنسانية فادحة».

وكتبت إحدى مرثدات «الاتيليه»، مارييت

مرقص، على صفحتها: «سياسة انظر العصفورة تتكرّر كل يوم، هل هي صدفة أن يحدث ثوران هذا «الترند» الأبيض حول فيلم «اصحاب ولا أعز» مباشرة قبل إغلاق أجمل ملثقي ثقافي في الإسكندرية للأيام ولم يهتّم بذلك أحدٌ من الذين اهتموا بالفيلم».

الحكم القضائي بإخلاء المبنى الذي يعود قصيدة قدّمها بقوله: «تعيش الإسكندرية في عمدة رواصة المسلسلات التي شملت بعض مرافقها التاريخية، أكتب من نبض متشاعري هذه المرتبة»، ونقرأ من القصيدة: «يا لوعة الحزن وخرقة قلبك يا مدينتي..

فراق أبك من احضانك ومن لندن، اغتالوه.. انزعوه من صردك.. ضمّنت كل الإفواه.. ولسانك بورة بالية كفتوه».

كيف يُمكننا أن نقرأ هذا التفتّج على مvenir مدينة مثل الإسكندرية، وعل أبرز ما يُكتب أو يُروى عنها - قبل إغلاق

باتات الإسكندرية

تستدعن في الفنت والادب في شكك مرثيات اساسا

■

فعاليات

يعقد «مركز الصورة المعاصرة» في القاهرة، عند السادسة من مساء اليوم، لقاءً مع الاكاديمي المصري **وليد الخشاب** بعنوان **اقتباسات المهرجانات**، يناقش الخشاب فكرة المهرجان السينمائي كموثّسة لنشر الثقافة والدعاية السياسية؛ وكوسيلة لصناعة سينما لها اعتبار معنوي «عالمي» ووطنِي تحزّري معاً.

تستضيف «مكتبة قطر الوطنية» في الدوحة، عند الثالثة والنصف من عصر الاربعا، الثاني من الشهر المقبل، اساتذة اللغة العربية وادابها، الباحثة الاردنية بسمة الدجاني، في محاضرة بعنوان **اللغة العربية وجماليات التواصل الثقافي**. تتركّز دراسات الدجاني على مناهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وعلى الادب العربي بوصفه وسيطاً اساسيا في حوار الحضارات.

حتس الخامس من الشهر المقبل، يتواصل في «قاعة بوشهرى للفنون» بالكويت معرض مشترك للتشكيليين السوريين **نزار صابور** (1958) و**إدجار شهدا** (1952)، والذي افتُتح منتصف الشهر الجارب. يشكّل المكان عنصراً اساسيا في تجربة صابور، بينما يعيد شهدا انتاج المنمنمات الاسلامية بالسلوب معاصر.

مارسيل بروست: رواية باريسية عنوان معرض افتتح في «متحف كارنافالي» بالعاصمة الفرنسية منتصف الشهر الماضي ويتواصل حتس العاشر من نيسان/ ابريل المقبل. يضمّ المعرض متعلّقات شخصية ووثائق ومخطوطات وموادّ ارشيفية للكاتب الفرنسي (1871-1922) ولوحات ونماذج معمارية تصوّر امكنة تناولها في رواياته.

